المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية

د. عبير بنت محمد ربيع عاتي
أستاذ مساعد الثقافة الإسلامية
كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٠ طالبة من طالبات قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على الاستبانة أداةً للحصول على استجابات العينة. وخرجت الدراسة بجملة من النتائج أهمها: راوحت درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الأول "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم" بين (٣,٧٩٪ -٧,٩٤٪)، حيث بلغت الدرجة الكلية لاستجابات الطالبات على المحور ٣,٩٠٪، ويدل هذا على درجة موافقة كبيرة جدًّا. وراوحت درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الثاني "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق"، بين (٣٪,٨٩ -٩٦٪)، وبلغت الدرجة الكلية لاستجابات الطالبات على محور "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق" ٩,٩٢٪، ويدل هذا على درجة موافقة كبيرة جدًّا. وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة بما يلي: ١) ضرورة العمل على زيادة وعي ومعرفة الطالبات بكيفية تعزيز جوانب القيم الأخلاقية لديهن، وكيفية تصدير هذه القيم لطالباتهن مستقبلًا. ٢) تبني إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات وورش العمل من المسؤولين على منظومة قسم الثقافة الإسلامية عن أساليب تعزيز جوانب القيم؛ لزيادة إدراك الطالبات نحوها من حيث المعرفة والتطبيق.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية – القيم – الأخلاق – الطالبات – قسم الثقافة الإسلامية.

المقدمة:

إن الدين الإسلامي الذي اختاره الله عز وجل ليكون للناس جميعًا، وما احتواه من نظم وتشريعات ربانية يُعدّ منهجًا شاملًا للحياة كلها، فقد قال تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) (الأنعام: ٣٨)، ولا غرو في ذلك؛ فهو من عند الله العزيز الحكيم، وقد قدم الإسلام الحنيف بناءً ثقافيًّا متكاملًا للبشرية يحقق لهم السعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة، ويتّسم البناء الثقافي الإسلامي بخاصية فريدة متميزة عن غيره وهو أن مرجعيته ومصدره الوحي، وهذا المصدر الإلهي هو الذي يؤكد صدق هذا البناء وثباته وفائدته العظيمة للإنسان في الدنيا والآخرة، وينطلق البناء الثقافي من منطلقات الفهم الصادق لحقيقة الإنسان والهدف من خلقه وأساليب تحقيق أهدافه، فقد قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٢٠).

وتشكل التربية دورًا محوريًّا في حياة الأفراد والمجتمعات؛ نظرًا لأنها تسهم في إعداد الإنسان لمواجهة التغيرات التي تعصف بالبيئة المحيطة به، فهي وسيلة وأداة المجتمعات للإعداد والبناء على أسس سليمة وراسخة، ليصبح قادرًا على ممارسة أدواره المنوطة به في التكيف مع بيئته وقيادة التغيير والتطوير حضاريًّا وثقافيًّا في كافة ميادين الحياة (دحو وعبد القادر، ٢٠١٧، ٣٥٩). وفي ظل المتغيرات التي يشهدها العصر الحالي وتلقي بظلالها على المؤسسات التعليمية، يشهد التعليم على الصعيد العالمي العديد من المحاولات الجادة للتحديث؛ بهدف التمكن من مواكبة ما يدور من حوله (محمد، ٢٠١٣، ٣٨).

والجامعة إحدى أهم المؤسسات التربوية ذات الأثر البالغ في إحداث التغييرات الإيجابية على مستوى الطلاب والطالبات، وذلك في ظل ما تمثله من ركيزة أساسية في تربية الشباب وتعليمهم، وسعيها إلى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها، حيث أُوكل إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة لشباب المستقبل بحيث تنمي فيهم القيم العقدية والأخلاقية المرغوبة، وتزودهم بالمعارف والخبرات المختلفة التي تعدهم للحياة المستقبلية، مع الحفاظ على ثقافة المجتمع وقيمه (الخويطر، ٢٠٠٧، ٣).

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

وفي الوقت الذي يشهد فيه عالمنا المعاصر طفرة قوية في المعلومات، وتبادل الثقافات، وتفاعل الشعوب التقني والمعلوماتي إلى حد ما لم يسبق له نظير، يواجه التعليم الجامعي عددًا من التحديات أبرزها الحفاظ على هوية الطالب الجامعي وضبط سلوكه، وإعداده لمواجهة كافة التحولات والمتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية وفق شرع الله ومقتضيات الثقافة الإسلامية (المالكي، ٢٠٠٩، ١١).

وتمثل الثقافة الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من التربية الإسلامية التي تعني بها المؤسسات التعليمية، إذ إنها أحد المكونات الأساسية لإعداد الطالب الجامعي في التعليم العالي، من خلال ما تقدمه له من معارف وقيم واتجاهات وأساليب التفكير، والعناصر الثقافية المتعلقة بالتصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة، بحيث يصبح سلوك الطالب الجامعي متّسقًا معها ومحققًا لأهدافها، ومن هذا المنطلق ازداد الاهتمام بإعداد المقررات الجامعية التي تعد وسيلة تربوية رئيسة لتحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته.

لذا، فأهم الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الثقافة الإسلامية تتمحور حول تربية الطلاب والطالبات، وحسن إعدادهم وتوجيههم، وتكوين شخصياتهم، وكشف الشبهات التي تواجههم من أعداء الإسلام الذين يغزون المجتمع الإسلامي غزوًا فكريًّا يستهدف التغرير بأبنائهم، وزعزعة عقيدتهم الدينية، وإبعادهم عن قيمهم الروحية، وأصالتهم الإسلامية (عودة وآخرون، ٢٠١٣، ٧)، كما أنها تعمل على تحرر البشر من عبودية البشر؛ لأنها تستمد أحكامها ومبادئها وموازينها وقيمها وشرائعها وقوانينها وأوضاعها وتقاليدها من الله سبحانه وتعالى، فإذا أوجبت طاعة التشريع فإنما هي طاعة لله وحده، وإذا أمرت بتنفيذ نظام فإنما تأمر بالخضوع لله رب العالمين وحده لا شريك له (الأهدل، ٢٠١١، ١٥).

وتعدّ مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية من أهم المقررات التي تستهدف الحفاظ على هوية المجتمع المسلم وقيمه الثقافية والأخلاقية، حيث تهدف إلى تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية، وبناء المجتمع المسلم المتميز بهويته الإسلامية وفق حاجات العصر وتطوراته، حيث تعد تلك المقررات امتدادًا لما تهدف إليه مقررات التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم العام من تنمية شاملة ومتكاملة لشخصية الطالب المسلم من جميع جوانبها (الغامدي، ٢٠١٣، ٤).

غير أن ثقافة العصر وما يرافقها من متغيرات ثقافية واجتماعية تفرض العديد من التحديات على طلبة الجامعة، وتؤثر في حياتهم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية، لذلك من الضروري أن يلمّ الطالب الجامعي بتيارات هذه الثقافة ووزنها، ويميز ما هو حق فيها وما هو باطل، للحفاظ على المنظومة القيمية والأخلاقية التي يتبناها الإسلام وأتى ليعززها في نفوس أفراد المجتمع المسلم انطلاقًا من قول الرسول – صلى الله عليه وسلم– (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)(١)، والذي لا ريب فيه أن القيم الأخلاقية في كل أمة عنوان مجدها، ورمز سعادتها، وتاج كرامتها، وشعار عزتها، وسيادتها، وسر نصرها وقوتها، والحقيقة أن مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، ومعالي القيم، وفضائل الشيم، وكريم الصفات والسجايا، من أسمى المحاور التي تبني الأمة.

وقد أكدت الديانات السماوية على الأهمية الكبرى للقيم والأخلاق ومنها الدين الإسلامي حيث قال تعالى (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣)، حيث أكدت الآية أن الناس سواسية كونهم بشر لا فروق بينهم إلا بالتقوى، وهذا ما أكد عليه كافة الأنبياء والرسل في دعواتهم على مر الأزمان. وتناولت الفلسفات والتيارات الفكرية هذا المفهوم بنوع من التركيز؛ لارتباطه بالسلوكيات الفردية والمجتمعية والكثير من المبادئ والمعايير الاجتماعية، نتيجة للثورات الدينية والتغيرات العلمية والتكنولوجية والسياسية المرتبطة بمظاهر السلوك الاجتماعي والحضاري (بني إرشيد وآخرون، ٢٠١٧، ٥٧).

وتمثل منظومة القيم والأخلاق أحد أهم أعمدة قيام الحضارات الإنسانية واستمرارها، وهي معيار التفاضل بين الأمم على مر العصور، وغياب القيم والأخلاق عن أي أمة يُعدّ تمهيدًا لزوالها واندثارها، والأخلاق هي الضابط الأول للحياة الاجتماعية في المجتمعات البشرية؛ لأنها تحكم دوافع وسلوكيات أفراد المجتمع، والأخلاق هي ما يميز السلوك الإنساني عن سلوك غيره من الكائنات الحية التي تحكمها غريزتها في الحصول على حاجاتها الطبيعية، كما تُعدّ الأساس الذي يحكم علاقة الإنسان بالبيئة من حوله، وكلما زاد تمسك الإنسان بالقيم والأخلاق ارتفع شأنه في المجتمع، وعلت مكانته، وحظي بمكانةٍ اجتماعية متميزة، ولا يقتصر التزام القيم الأخلاقية على جانب دون آخر، وإنما يشمل كافة مناحي الحياة ومعاملاتها.

---

(١) قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٨/ ٧٥: رواه البخاري في الأدب المفرد وابن سعد والحاكم وأحمد وابن راهويه وغيرهم، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

وعليه، أصبحت الحاجة ماسة إلى التمسك بالقيم والأخلاق والاهتمام بها، وإرساء الموروثات الأخلاقية النبيلة والتشبث بها؛ نظرًا لما تواجهه المجتمعات من توغّل غريبٍ متوحش لسلوكيات ونظريات تهدم المجتمعات وتصيب أمنه واستقراره في مقتل، والتي يجب أن نواجهها بتحصين أبنائنا منها وبكل حزم وقوة من خلال تثقيفهم ثقافة إسلامية تعزز الهوية الإسلامية في نفوسهم وشخصيتهم. وبناءً على ما سبق فقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والاخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

إيمانًا بالدور الفاعل للثقافة الإسلامية ونشرها بين الطلاب والطالبات الجامعيين من خلال المقررات وانعكاساتها الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي المثالي، انطلقت الدعوات من خلال المؤتمرات والندوات إلى ضرورة أن تتواكب المقررات في الجامعات في المستجدات الطارئة في المجتمع، وأن تكون وثيقة الصلة بحياة الناس، ومشكلاتهم، وحاجاتهم، وآمالهم، ومن هذه المؤتمرات مؤتمر مكة الخامس عشر (٢٠١٤) "الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة"، ومؤتمر جامعة الشارقة عام (٢٠١٥) "ضرورة الثقافة الإسلامية للحفاظ على الهوية"، والندوة العلمية بجامعة الملك فيصل (١٤٢٦هـ) "إسهام مقررات الثقافة الإسلامية في نشر الفكر المعتدل"، وملتقى رؤساء أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات السعودية (١٤٣١هـ) "تحقيق الجودة والتميز في تدريس المتطلبات الجامعية من مقررات الثقافة الإسلامية"، حيث أوصت هذه المؤتمرات والندوات بضرورة الاهتمام بمقررات الثقافة الإسلامية وبذل الجهد لوضع الثقافة الإسلامية في الجامعات في صورتها المناسبة، وإعادة النظر فيها بحيث تناقش الجديدة والمعاصرة في مختلف جوانب الحياة، والتركيز على القضايا التي تتعلق بالقيم والأخلاق لدى الطلاب والطالبات.

وفي ظل التغيرات المتلاحقة التي تطرأ على عصرنا الحالي فإن الإحساس بفقدان الهوية الثقافية الإسلامية أو ضعفها يأتي في أشكال متعددة منها البعد عن تعاليم الدين الإسلامي، وإقامة شعائره وأركانه، وهدر لغته، وترك تاريخه وتراثه، والمتفحص للوضع الحالي للأمة الإسلامية يلحظ أن الأمة تحيط بها الأخطار من جميع النواحي وفي جميع المجالات، وأن هناك مؤامرات خفية لطمس ثقافة الأمة الإسلامية، وإبعادها عن دينها، وتذويب هويتها، والنيل من خصوصيتها، والقدْح في لغتها، وتشويه تاريخها، وإضعاف ولاءات أفرادها لأوطانهم. وقد تنامى الخوف

على الهوية الثقافية الإسلامية مع ثورة الاتصالات واكتساح العولمة، فقد توصلت دراسة البيشي (٢٠٠٧) إلى نتيجة مفادها أن عددًا من أفراد عينة دراسته من الطلاب قلقون من تأثيرات العولمة ببعدها الثقافي على الهوية الثقافية الإسلامية. كما لمس العمري (٢٠١٣) من خلال تتبعه لبعض الحوارات على تويتر لمجموعة من الشباب أن هناك احتقار لجذورهم وانتمائهم لفكرة العروبة والإسلام. كما أشار عاشور (٢٠١٠) في دراسته إلى أن الثقافة الإسلامية بمقوماتها الأساسية الدين الإسلامي واللغة العربية تواجه اليوم تحديات خطيرة. وأشارت دراسة الطويرقي (٢٠١٠) إلى أن دول الجزيرة العربية وشعوبها تتعرض لغزو فكري وثقافي شرس لنزع المسلم من دينه وهويته ووطنيه، كما تقع تحت تأثير الغزو الثقافي الهادف إلى هدم قيم وأخلاق المجتمع.

وفي جانب القيم والأخلاق لدى الطلاب والطالبات الجامعيات أيضًا أشارت بعض الدراسات إلى تدني المستوى القيمي والأخلاقي لدى الطلاب والطالبات، فقد أشارت دراسة أبو عليم والحياري (٢٠١٥) إلى أن تقدير المعلمين لدرجة تمثل الطلبة للقيم الإسلامية جاءت بدرجات متوسطة. كما أشارت دراسة الزعبي (٢٠٠٩) إلى أن مجال الأخلاقي بالمرتبة الأخيرة لدى الطلاب. وأشارت دراسة حلاق (٢٠١٥) إلى درجة تطبيق المعايير الأخلاقية لمهنة التعليم الجامعي كانت محققة بدرجة متوسطة من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. كما أشارت دراسة أغبال (٢٠١٤) إلى أن مستوى القدرة على الاستدلال الخلقي يميل إلى الانخفاض كلما انتقلنا عبر مراحل النظام التعليمي، وأن تأثيرات المحيط السلبي أسهمت في التقهقر الأخلاقي في سلك التعليم الجامعي، كما أن نوعية التعليم والمنهاج المطبّق ونمط التنشئة الاجتماعية أسهمت في توفر البيئة الملائمة لبروز وتفاقم ظاهرة الانقسام في السلوك الأخلاقي في البيئة الجامعية.

وفي ضوء ما سبق، وفي ظل أهمية الثقافة الإسلامية على مستوى الكيانات والشعوب، خصوصًا في ظل المخاطر المحْدقة بالطلاب والطالبات الجامعيات في هذا العصر، فإن مشكلة الدراسة تكمن في التعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية؟

٢. ما دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية.

٢. التعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من:

- **الأهمية النظرية:**

١. تتناول الدراسة الحالية موضوعًا في غاية الأهمية وهو دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث تأمل الباحثة أن تسهم الدراسة في تعزيز توظيف الثقافة الإسلامية في البيئة الجامعية.

٢. توجيه الباحثين إلى تبني توجهات جديدة في أبحاثهم العلمية بما يتوافق مع المتطلبات التربوية الحديثة، وذلك من خلال توظيف المبادئ والآليات المستمدة من الثقافة الإسلامية.

٣. بيان تميز القيم والأخلاق في الثقافة الإسلامية عن الثقافات الأخرى، وإظهار أهمية تعزيز مبادئ الثقافة الإسلامية لدى طلبة الجامعات؛ لما لها من دور في تكوين القيم والأخلاق السامية لديهم.

٤. مساعدة الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعي في فهم الثقافة الإسلامية، وبيان دور المقررات في تنمية الثقافة الإسلامية ونشرها؛ لما في ذلك انعكاسات إيجابية على المنظومة القيمية والأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين.

- **الأهمية التطبيقية:**

١. قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تزويد المسؤولين عن الوضع القيمي والأخلاقي لدى الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية بأهم الآليات والسياسات التي تمكّنهم من تعزيز القيم والأخلاق المستمدة من الثقافة الإسلامية لديهم.

٢. يتوقع أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه المتخصصين لتصميم برامج إرشادية مناسبة تساعد الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية على اكتساب القيم الأخلاقية وتعزيزها لديهم.

٣. يؤمل من هذه الدراسة أن تتوصل إلى نتائج وتوصيات تسهم في تنبيه المسؤولين للاهتمام بتصميم مقررات الثقافة الإسلامية الجامعية؛ لما لهذه المقررات من دور رئيس في بناء المجتمع المسلم.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتمثل في تعرف دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود البشرية:** تمثلت في طالبات قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمنية**: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ.
- **الحدود المكانية**: تم تطبيق الدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة الحالية المفاهيم التالية:

- **الثقافة الإسلامية:**

عرفها عناية (٢٠١٣، ٢١) بأنها: "المعرفة المتعلقة بالأمور الفكرية والروحية المستندة إلى العقيدة الإسلامية، والمستمدة من أصول الدين الإسلامي كالقرآن والسنة والإجماع والقياس والفقه والتاريخ واللغة".

وتعرفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: "مجموعة من المفاهيم والقيم والمعتقدات والأحكام الشرعية التي تقدم لطالبات قسم الثقافة الإسلامية من خلال مقررات الثقافة الإسلامية، والتي تساعدهم في بناء شخصيتهم الإسلامية المتميزة المبنية على أسس قويمة من القيم والأخلاق، وتُكسبهم القدرة على فهم قضايا الحياة المختلفة والتعامل معها من منظور إسلامي".

- **القيم:**

يعرفها العيسى (٢٠٠٩، ٣١) بأنها: "المبادئ الأخلاقية والجمالية والمعتقدات والمعايير التي تعطي ترابطًا وتوجهًا لقرارات الشخص وأفعاله، حيث يعتنق هذه المبادئ أو تفرض عليه من أغلب المجتمع".

وتعرف الباحثة القيم إجرائيًّا بأنها: "الأحكام المعرفية والعقلية والمبادئ المكتسبة لدى طالبات قسم الثقافة الإسلامية من المؤسسات التربوية ومقررات الثقافة الإسلامية، والتي تعمل على توجيه استجابتهن نحو موقف أو موضوع بعينه وفقًا لما تربى ونشأ عليه من قيم وأخلاق حميدة".

- **الأخلاق:**

يعرفها حماد (٢٠١١، ٢٢٥) بأنها: "مجموعة من القواعد والمعايير التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع ومشتقة من تعاليم الدين وتقاليد المجتمع وهي منظمة ومحدودة لسلوكيات وتصرفات أفراده".

وتعرف الباحثة الأخلاق إجرائيًّا بأنها: "صفات وطباع تتّسم بها طالبات قسم الثقافة الإسلامية، وتتحكم إلى حد كبير في تصرفاتهن وردود أفعالهن؛ كونها تُعدّ القواعد المنظمة لسلوكهن بفعل ما يملكن من معرفة ودراية بالثقافة الإسلامية التي درستها في المقررات الجامعية، أو استمدتها من الأسرة أو المجتمع المحيط".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا- الأخلاق:

مفهوم الأخلاق:

اختلفت وجهات النظر حول التعريفات المتعلقة بالأخلاق؛ بسبب اختلاف الغاية تبعًا لنوع ثقافة المعرفين، حيث يعرفها العزاوي (٢٠١٦، ٣٢٣) على أنها "هيئة النفس الثابتة والراسخة، والتي من خلالها تصدر أفعال الفرد بطريقة سهلة ويسيرة وبدون الحاجة إلى التفكير أو التروي، وفي الحالة التي تكون فيها الأفعال الصادرة عن الهيئة جميلة عقلًا وشرعًا تسمى: خلقًا حسنًا، وإن كانت الأفعال الصادرة عن الهيئة أفعالًا قبيحة سميت: خلقًا سيئًا."

وعرفها حمادنة (٢٠١٣، ٣٠) بأنها: "مجموعة من القيم والسلوكيات التي تنتج عن الفرد بطريقة تلقى القبول من المجتمع، بحيث تتوافق مع عاداته ومبادئه ومعتقداته الدينية والفكرية؛ لضمان تحقق التناغم والتوافق والانسجام بين ما متطلبات الفرد ومتطلبات الانخراط في المجتمع المحيط به".

كما عرفها عباس (٢٠١٠، ٢٦٣) بأنها: "الحالة العامة للنفس الداعية إلى الأفعال بدون التفكر أو التروي، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما هو طبيعي من أصلّ المزاج، مثل الفرد الذي يحركه أقل شيء تجاه الغضب والهيجان من غير سبب، أو كالإنسان الذي يجبن من أيس الأشياء، ومنها ما يُكتسب بعد التكرار والتعود والتدريب، وربما كان مبدءًا بالأساس ثم استمر عليه تباعًا حتى أصبح ملكة خلقه".

أهمية الأخلاق:

تنبع الأهمية الكبيرة للأخلاق من كونها صمام الأمان للمجتمع من كل المحاولات والتدخلات التي تسعى إلى تفشي الفساد في المجتمعات وهدم القيم النبيلة التي تنبع من الكينونة الداخلية للأفراد، وذلك من خلال ما تعلموه من مبادئ الواردة في دينهم السامي والتي لطالما نادي بضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة والقيم النبيلة، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا" (الطبراني، ٩٧٠، ٤٠٤)

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

فالأخلاق لها الأهمية البالغة بين الأمم؛ فهي حجر الأساس لأي حضارة قائمة، وما من حضارة اندثرت إلا بفعل غياب الأخلاق والانفصال عنها، حيث إن الأخلاق من أهم العلوم التي تناقش الأمور الاجتماعية بل أشرفها وأعلاها قدرًا؛ لما لها من أثر في السلوكيات الأخلاقية، فالأخلاق هي التي تظهر الفروق بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوانات في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في طبيعة علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، حيث إن الآداب الأخلاقية في كافة المعاملات تمثل زينة الإنسان وصورته الجميلة، والإنسان الذي يتمسك بالأخلاق وتطبيقاتها في كافة سلوكياته وتعاملاته في مجالات الحياة المتعددة يضفي إلى نفسه الكثير من الجمال والبهاء، فترتفع مكانته بين الأشهاد، ويزداد رقيًّا في قيمته المجتمعية ومقامًا وفيرًا ومُشِعًّا بالإنسانية (أبو علبة، ٢٠١٥، ٢٠).

إن انتشار الأخلاق في الأوساط المجتمعية والأممية تشكل المعاقد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية، كما الأخلاق تعطي شكلًا نمطيًّا معينًا عن الشخصيات القادرة على التكيف بشكل إيجابي مع المجتمع محليًّا أو دوليًّا، حيث إن الأخلاق الاجتماعية تسهم في تحديد أهداف المجتمع ومثله العالية، وتقدم له يد العون والمساعدة في وجه المتغيرات التي حدث فيه، بتحديدها وتوصيفها للاختبارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتضمن لهم الاستقرار والأمان في إطار موحد، كما أن الأخلاق تقنن من النزعات الشهوانية الطائشة التي تحمل الأفراد التفكير على أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى الأهداف (الزكي، ٢٠٠٨، ٦٣).

كما أن أهمية الأخلاق تكمن في تأثيرها المهم على سلوك الفرد، حيث إن الإنسان وليد الصفات الباطنة في النفس، وما من شك حول الترابط بين نفس الإنسان وسلوكه، فصلاح الفعل يكون نتيجة عن النفس الصالحة والتي تمثل اتزن شخصية الفرد وتكاملها، وبناء الإرادة والدافعية لديه في مواجهة الخيارات الصعبة التي تواجهه، فيتعلم التمييز بين ماهية الحسن والقبيح، واختيار الفضيلة وتجنب الرذيلة (الشمري، ٢٠٠٨، ٦٩).

ثانيًا- القيم:

مفهوم القيم:

اختلفت وجهات النظر حول التعريفات المتعلقة بالقيم؛ بسبب اختلاف الغاية تبعًا لنوع ثقافة المعرّفين، حيث عرّف العجرمي (٢٠١٢، ٨٧) القيم بأنها: "الأحكام العقلية والوجدانية التي ترتبط بأفكار معنية أو مواضيع أو

مواقف معينة، تنشأ عند الأفراد بسبب التفاعل مع جملة من المواقف أو مجموعة من الخبرات الفردية والاجتماعية، والتي يقوم الفرد بتوظيفها في توجيه السلوك، وتحديد الأهداف والتوجهات الحيات".

كما عرفها عباس (٢٠١٠، ٣٦) بأنها: "الهدف أو المعيار اذي يمكن من خلال القدرة على الحكم، وعادة ما يتم الإشارة إليه حينما يتناول الموضوع ثقافة معينة وكأنه من البديهيات قبوله والرغبة به".

كما عبر شوارتز في نظرية القيم الأخلاقية الأساسية بأن القيم عبارة عن جملة من المعتقدات المؤثرة بشكل واضح على حياة الأفراد في المجتمعات، وعلى سبيل المثال الشخص الذي يعتبر أن قيمة الاستقلال الذاتي من الأمور المهمة في حياته، سيعمل بشتى الطرق على حمايته والحفاظ على توفيره، وهو ما يولد شعورًا بالفخر في حال تحقيقه لذلك، وإذا ما نتج عن جهوده الفشل سيتولد عنده شعور بالعجز والتعاسة، ولذلك فإن سلوك الأفراد مشاعرهم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقيم التي يعتقدها (Schwartz, 2012).

مكونات القيم:

فيما يتعلق بمكونات القيم فالرأي الأكثر شيوعًا أنها تتكون من أبعاد ثلاثة (Niekerk & Botha, 2017, 136):

١. البعد المعرفي المتعلق بما يعرفه الفرد من خبرات وما لديه من معلومات كوّنها حول موضوع معين.
٢. البعد الوجداني المتعلق بالشحنة الانفعالية التي يصطبغ بها سلوك الفرد وميله في الوقت الذي تنشط فيه القيم نحو توجه معين، وهذه الشحنة مختلفة عمقًا وشدة تبعًا لقوة رسوخ القيم وضعفها.
٣. بُعد النزوع أو السلوك والمتمثل في الطريقة التي يسلكها الفرد تجاه موقف معين.

وظائف القيم:

أشار الباحثون الى أن القيم عمومًا تقوم على تشكيل الكيان النفسي للفرد من خلال مجموعة من الوظائف أهمها (Mavimbela & Niekerk, 2009, 571):

١. تزود القيم الفرد بالشعور بالغاية مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقها.
٢. تعد الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.
٣. أساس للحكم على السلوك.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

٤. القدرة على معرفة سلوكيات وردود أفعال الآخرين.

٥. الشعور بالصواب والخطأ.

ثالثًا- الثقافة الإسلامية:

أهداف الثقافة الإسلامية:

تهدف الثقافة الإسلامية إلى (الحميدي، ٢٠١٦، ٢٠٥):

١. تكوين الشخصية الإسلامية المتميزة في معارفها، المطبقة لثوابت معتقداتها وشرائع ربها، المعتزة بإسلامها، المطلعة على ثقافة عصرها المتبينة لقضايا أمتها.

٢. عرض الإسلام عرضًا مبسطًا يتلاءم مع روح العصر، وأساليب منابره الدعائية والإعلامية.

٣. إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه المسلمين وترسم لهم طريق الخلاص وسبيل النجاة.

أهمية الثقافة الإسلامية:

تتمثل أهمية الثقافة الإسلامية في الجوانب التالية (عارف وإسماعيل، ٢٠١٦، ١٩):

١. الاعتناء بالعقيدة الإسلامية: كون العقيدة الإسلامية الدرع الحصين لحماية المسلم في مواجهة التحديات المعاصرة المتشعبة، وللصمود أمام الفلسفات البشرية الوضعية التي أرادت وعزمت على نزع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين.

٢. بناء شخصية المسلم المتميز: تنجلي أهمية الثقافة الإسلامية في سعيها الدؤوب إلى ربط المسلم بماضيه، دون نسيان حاضره ومستقبله، وتفهيمه أنه عضو فاعل ومهم ومؤثر في بنيان المجتمع المسلم، وأنه يكمل ما بدأه أسلافه، وأنه قوة متفاعلة مع قيمه، وترسخ كيان الأمة الإسلامية في الأرض.

٣. مواجهة التحديات المعاصرة: وتبرز الأهمية في تنبيه المسلم على التحديات والمؤامرات والمكائد التي تدبر لدينه من قبل أعدائه المغرضين، لذا أمسى من الضروري لكل مسلم إدراك معنى الثقافة الإسلامية، وتلبية مبادئها، وتطبيق منهجها على نفسه وضمن أسرته وفي مجتمعه.

خصائص الثقافة الإسلامية:

تتسم الثقافة الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها من الثقافات السائدة في الأرض، ومن أبرز هذه الخصائص (الحميدي، ٢٠١٦، ٢٠٥):

١. الربانية: لأن الثقافة الإسلامية تستمد معارفه من الكتاب والسنة وما استنبطه العلماء المسلمون من هداياتهما وهي تدعو إلى توحيد الله تعالى، وإلى مكارم الأخلاق.
٢. ملاءمتها للفطرة الإنسانية.
٣. الإيجابية: فهي تطلق الطاقات الكامنة في الإنسان وتوجهها إلى البحث العلمي والاستكشافات في الكون المحيط به، والتعرف على سنن الله فيه، وتسخيرها لمصلحة البشرية.
٤. الشمول والكمال: حيث تأخذ شمولها وكمالها من الرسالة الإسلامية الخالدة، فقد شملت تعامل الإنسان مع نفسه ومع المحيط، فتجد القواعد العامة لذلك كله.
٥. التوازن والاعتدال: تتصف الثقافة بالاعتدال والتوازن في بناء الشخصية الإسلامية، فتراعي متطلبات الروح والمادة في الإنسان، والاعتدال والتوازن في إقامة المجتمع الإسلامي.
٦. المثالية الواقعية: ليس في الإسلام قضايا مثالية غير قابلة للتطبيق، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، إلا أن الثقافة ترفع من شأن الإنسان، وتسمو بفكره وروحه، وتكسبه الشفافية في المشاعر، بحيث يكون الإنسان متميزا بعقيدته وأخلاقه وسلوكه.
٧. الجمع بين التطور والثبات: لقد تمثلت عظمة الإسلام ومبادئه الخالدة في عنصر الثبات والخلود، وعنصر المرونة والتطور معًا، وهو ما جعله صالحًا لكل زمان ومكان.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة لافي (٢٠١٩):** هدفت الدراسة إلى معرفة أثر مقررات الثقافة الإسلامية على الأمن الفكري لدى طالبات الكلية الجامعية بحقل. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٦) طالبة من الطالبات المتوقع تخرجهن في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٩هـ/ ١٤٤٠هـ

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

في الكلية الجامعية بحقل؛ واللاتي اجتزن جميع مقررات الثقافة الإسلامية (ثقافة إسلامية ١، ٢، ٣، ٤). وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: أجمعت عينة الدراسة وبدرجة موافق بشدة على وجود أثر للثقافة الإسلامية على الحماية من الغلو والتطرف وتعزيز القيم والأخلاق. أجمعت عينة الدراسة وبدرجة أوافق بشدة على وجود أثر لمقررات الثقافة الإسلامية على تمكين الطالبة من استنباط المنهج الفكري السليم بعيدًا عن التطرف والمغالاة والتوجه للسلوكيات المحفوفة بالقيم والأخلاق. أجمعت عينة الدراسة وبدرجة موافق بشدة على وجود أثر لمقررات الثقافة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع الإسلامي بشكل عام، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.

٢. **دراسة ابن عيبان (٢٠١٨):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بقيم المواطنة. ولتحقيق ذلك أجرى الباحث الدراسة على عينة قوامها (٢٥٪) من مجتمع الدراسة وهم طلبة كلية التربية بشقراء. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي المسحي. و(الاستبانة) أداة لدراسته بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن الهوية الثقافية الإسلامية ترتكز على أربعة مقومات هي: الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والقيم، وأن قيم المواطنة تتشكل من ثلاثة عناصر رئيسة هي: الولاء والانتماء، والمشاركة المجتمعية، والحرية والمسؤولية، وأن واقع المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية لدى طلاب وطالبات كلية التربية بشقراء عالي جدا بشكل عام، وأن درجة توفر قيم المواطنة لدى طلاب وطالبات كلية التربية بشقراء عالي جدا بشكل عام، وأن هناك علاقة طردية (موجبة) بين واقع المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية ودرجة توفر قيم المواطنة، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة في واقع المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية وكذلك في توافر قيم المواطنة تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الذكور، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة في واقع المحافظة على مقومات الهوية

الثقافية الإسلامية تعزى لمتغير (مستوى الدراسة)، وانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة في توافر قيم المواطنة تعزى لمتغير (مستوى الدراسة) لصالح المستويات الدنيا.

٣. **دراسة أحاندو وعبد الله (٢٠١٦):** سعت الدّراسة إلى تحديد القيم الأخلاقيَّة المراد إكسابها تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة بالمدارس الإسلامية في كوت ديفوار، والتّعرُّف على دور كلّ من: الإدارة المدرسيَّة، والمنهج الدّراسيّ، والمعلّم، والأنشطة الصّفيَّة وغير الصّفيَّة في تعزيز تلك القيم الأخلاقيَّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة بالمدارس العربيَّة في كوت ديفوار، واعتمدت على المنهج الوصفيِّ الوثائقيِّ من خلال تحليل مضمون الأدبيات، والدّراسات والبحوث العلميَّة التي تناولت موضوع القيم الأخلاقيَّة بشكل عامّ، وتعزيزها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة بشكل خاصّ، وأسفرت الدّراسة عن النّتائج، من أهمّها: أنّ القيم الأخلاقيَّة التي يمكن غرسها في نفوس تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة، وتتناسب مع قدراتهم، هي: الصّدق، والأمانة، والتّواضع، وبرّ الوالدين، والحلم، والإخلاص، وتحمُّل المسؤوليَّة، وحب العلم، والتّعاون، والحياء، والعدل، وعلى واضعي المناهج الدّراسيَّة إدراج هذه القيم في المقررات الدّراسيَّة، كما أنّ على المعلّم إيجاد جوٍّ مناسب لمساعدة التّلاميذ على اكتساب القيم المراد تدريسها، وأن تتمثَّل تلك القيم في سلوكيَّاته وتعامله مع التّلاميذ.

٤. **دراسة عليات وأبو الشيخ (٢٠١٣):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات الأردنية في تعزيز الهوية الإسلامية لدى الطلبة في ضوء متطلبات عصر العولمة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لمقرر الثقافة الإسلامية المقرر تدريسه في الجامعات الأردنية للعام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م، وتم إعداد استبانة توضح مقومات الثقافة الإسلامية في عصر العولمة. وكانت أهم النتائج أن الفقرات التالية حظيت بتكرارات عالية وهي: أن المقرر يعرف الطالب بمصادر الثقافة الإسلامية حيث جاءت بنسبة (٨,٩٣٪)، كما أن المقرر يبين خطر العولمة على الثقافة الإسلامية وجاءت بنسبة (٨,٦٣٪)، أما الفقرات التي حظيت بأقل التكرارات فهي توضيح دور

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

العلماء المسلمين في ثقافة الأمة المسلمة وجاءت بنسبة (٤٩٪ , ١)، والفقرة التي تدل على أسلمة المناهج الدراسية حيث جاءت بنسبة (٨٩٪ , ٠).

٥. **دراسة نصير (٢٠١٣):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين التربية الإسلامية للصف التاسع على مجموعة من القيم الإسلامية، كما هدفت الدراسة على مدى تحقيق القيم الإسلامية الموجودة داخل مقرر التربية الإسلامية للأهداف المنشودة وهدفت الدراسة الحالية للتعرف على معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في إجابات أفراد العينة كما تهدف الدراسة الحالية أيضا معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية تعزى للسنوات الخبرة والمؤهل العلمي في إجاباتهم حول محاور الاستبانة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وقامت الباحثة ببناء أداء البحث(الاستبانة) وقد تكونت أداة البحث (الاستبانة) من (٥٥) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن مقرر التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي يتضمن العديد من القيم الإسلامية، إن التربية المرتكزة على الثقافة الإسلامية عملية قيمية تسعى إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أفراد المجتمع، وتسهم في تنمية المنظومة القيمية والأخلاقية لدى الطلاب، تحقيق القيم الإسلامية الموجودة داخل المقرر للأهداف المنشودة، عدم وجود فروق جوهرية في آراء أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة وفقا لمتغير الجنس وجود فروق جوهرية في آراء عينة الدراسة حول محاور الاستبانة وفقا لمتغيرات سنوات الخبرة في التدريس، وجود فروق جوهرية في آراء أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

٦. **دراسة (Rienties & Tempelaar, 2013)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر اختلاف الثقافات على الاندماج الأكاديمي والاجتماعي للطلاب الدوليين في هولندا، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة، وتمثلت عينة الدراسة في (٧٥٧) طالبًا دوليًا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود اختلاف في مستوى التكيف العاطفي والاجتماعي والشخصي لدى الطلاب الدوليين، كما أظهرت النتائج أن الطلاب الدوليين الآسيويين

يسجلون درجات أقل في التكامل الأكاديمي مقارنةً مع أقرانهم الغربيين، وعلى مؤسسات التعليم العالي أن تعمل على تسهيل التكيف الأكاديمي والاجتماعي للطلاب الدوليين وخاصةً غير الغربيين.

٧. **دراسة (Eisenberg et. al, 2013):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الدورات الثقافية على تعزيز مهارات الذكاء الثقافي لدى الطلاب، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اتبع الباحثون المنهج التجريبي، وقد تم استخدام الاختبار للحصول على البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أثرت الدورات الثقافية في تنمية مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلاب وذلك من خلال تطوير المعرفة والتحفيزات السلوكية لديهم، وأهمية التدخلات التعليمية في التأثير على الذكاء الثقافي وتعزيزه، وأهمية تصميم وتطوير البرامج التعليمية للتعليم والتدريب الثقافي.

التعليق على الدراسات السابقة والتعرف على أوجه الشبه بينها وبين الدراسة الحالية:

- **من حيث المنهج:**

ستتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي وهو ما اتفق مع العديد من الدراسات مثل دراسة لافي (٢٠١٩)، ودراسة ابن عيبان (٢٠١٨) ودراسة (Rienties & Tempelaar, 2013). إضافة إلى دراسة أحاندو وعبد الله (٢٠١٦) التي اعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي، ودراسة عليمات وأبو الشيخ (٢٠١٣)، ودراسة نصير (٢٠١٣) اللتين اعتمدتا على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، أما دراسة (Eisenberg et. al, 2013) فقد اعتمدت على المنهج التجريبي.

- **من حيث الأداة:**

ستعتمد الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وهو ما اتفق مع العديد من الدراسات مثل دراسة لافي (٢٠١٩)، ودراسة ابن عيبان (٢٠١٨)، إضافة إلى دراسة عليمات وأبو الشيخ (٢٠١٣)، ودراسة نصير (٢٠١٣) ودراسة (Rienties & Tempelaar, 2013). فيما اعتمدت دراسة أحاندو وعبد الله (٢٠١٦) على دليل مضمون الأدبيات، والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت موضوع القيم الأخلاقية، وقد استخدمت دراسة (Eisenberg et. al, 2013) الاختبار.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في:

١. إثراء الإطار النظري للدراسة.
٢. اختيار الأداة المناسبة.
٣. اختيار المنهج المناسب.
٤. استخدام الأساليب التحليلية الملائمة.
٥. تدعيم نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

أوجه الاختلاف في الدراسة الحالية

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

١. تناولت هذه الدراسة عنوانًا جديدًا سعت من خلاله إلى التعرف على دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم والأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية.

منهجية الدراسة والإجراءات:

منهج الدراسة:

انطلاقًا من طبيعة الدراسة، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والبيانات المراد الحصول عليها، وبناءً على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف بأنه "المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثًا أو قضية موجودة حاليًا حيث يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها" (العساف، ٢٠١٢).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية وعددهن (٥٥٠) طالبة.

عينة الدراسة:

١. العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدّراسة على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (٣٠) طالبة من طالبات قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وذلك بهدف التأكد من صدق أداة الدّراسة وثباتها وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

٢. العينة الفعلية:

اعتمدت الدراسة على طريقة العينة العشوائية البسيطة، وتم أخذ عينة عشوائية بحجم (١٣٠) طالبة من طالبات قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وقد تم توزيع أداة الدراسة عليهم إلكترونيًّا من خلال نماذج قوقل درايف، وتطبيق واتساب.

أداة الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها فإن الأداة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة هي الاستبانة، والتي عرفها العساف (٢٠١٢) بأنها عبارة عن أداة يشمل محتواها مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها أو الآراء المحتملة بهدف الحصول على إجابات أفراد العينة على أسئلة الدراسة، **وتكونت الاستبانة من قسمين وهما:**

القسم الأول: دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية، ويتكون من (٣٢) فقرة.

القسم الثاني: دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية، ويتكون من (٢٣) فقرة.

صدق أداة الدراسة:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، بهدف التأكد من مدى صلاحية أداة الدراسة وملاءمتها لأغراض البحث، وذلك من خلال عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين لإبداء الرأي

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

فيما يتعلق في مدى مناسبة المهارات، وإدخال التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الاضافة أو إعادة الصياغة. حيث قدم السادة المحكمين العديد من التعديلات الجوهرية على أداة الدراسة، واستجابت الباحثة لهذه التعديلات، وقامت بإعادة صياغة الأداة في ضوء الملاحظات التي قدمها المحكمين، حتى أخذت شكلها النهائي "ملحق رقم (١)".

ب. صدق الاتساق الداخلي

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وعليه تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجداول التالية توضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

الجدول (١): صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول. (ن=٣٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.515**	.004	17	.772**	.000
2	.438*	.016	18	.605**	.000
3	.394*	.031	19	.859**	.000
4	.863**	.000	20	.844**	.000
5	.763**	.000	21	.905**	.000
6	.822**	.000	22	.918**	.000
7	.657**	.000	23	.544**	.002
8	.779**	.000	24	.673**	.000
9	.904**	.000	25	.849**	.000
10	.766**	.000	26	.566**	.001
11	.840**	.000	27	.836**	.000
12	.742**	.000	28	.824**	.000
13	.859**	.000	29	.788**	.000
14	.873**	.000	30	.854**	.000
15	.426*	.019	31	.785**	.000
16	.813**	.000	32	.588**	.001

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول رقم (١) أن جميع فقرات المحور الأول ترتبط ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١، ومستوى دلالة ٠,٠٥ بالدرجة الكلية للمحور، حيث راوحت معاملات الارتباط لهذه الفقرات بين ٠,٣٩٤ و٠,٩١٨ ويشير ذلك إلى وجود صدق اتساق داخلي في فقرات المحور الأول، وهو ما يدعم صحة البيانات التي جُمعت من أفراد العينة بهذا الشأن.

الجدول (٢): صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني. (ن=٣٠)

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.909**	.000	12	.785**	.000
2	.904**	.000	13	.867**	.000
3	.808**	.000	14	.853**	.000
4	.833**	.000	15	.819**	.000
5	.904**	.000	16	.821**	.000
6	.665**	.000	17	.846**	.000
7	.865**	.000	18	.890**	.000
8	.701**	.000	19	.411*	.024
9	.928**	.000	20	.842**	.000
10	.928**	.000	21	.916**	.000
11	.613**	.000	22	.586**	.001

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع فقرات المحور الثاني ترتبط ارتباطًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١، ومستوى دلالة ٠,٠٥بالدرجة الكلية للمحور، حيث راوحت معاملات الارتباط لهذه الفقرات بين ٠,٤١١ و٠,٩٢٨ ويشير ذلك لوجود صدق اتساق داخلي في فقرات المحور الثاني، وهو ما يدعم صحة البيانات التي جُمعت من أفراد العينة بهذا الشأن.

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

ثبات أداة الدراسة:

هناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها قياس ثبات أداة الدراسة؛ للتأكد من مدى صلاحية هذه الأداة لقياس ما وضعت لقياسه، وفي هذه الدراسة تم استخدام كل من طريقة ألفا- كرونباخ Cronbach's Alpha وطريقة التجزئة النصفية Split _Half لحساب الثبات في البيانات، والجدول رقم (٣) يبين ثبات أداة الدراسة بكلا الطريقتين.

الجدول (٣): ثبات أداة الدراسة بطريقة ألفاكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

المحور	الثبات بطريقة الفا كرونباخ		الثبات بطريقة التجزئة النصفية	
	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون المعدل
المحور الأول	32	0.967	0.963	0.981
المحور الثاني	22	0.963	0.915	0.956
الأداة ككل	**54**	**0.979**	**0.980**	**0.990**

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة ألفا كرونباخ لجميع فقرات أداة الدراسة بلغت (٠,٩٧٩)، ويشير ذلك إلى وجود ثبات مرتفع في بيانات الدراسة، كما بلغت قيمة معامل الارتباط المعدل (سبيرمان براون) لجميع فقرات أداة الدراسة (٠,٩٩٠)، ويشير ذلك إلى وجود ثبات مرتفع في بيانات الدراسة، وهو ما يدعم صحة البيانات التي جُمعت من أفراد عينة الدراسة بهذا الشأن.

تصحيح أداة الدراسة:

تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي، حيث تُعطى فيه الإجابات أوزانًا رقمية تمثل درجة الإجابة عن الفقرة، كما هو موضح في الجدول رقم (٤) التالي:

الجدول (٤): تصحيح أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

يتضح من الجدول رقم (٤) أن الفقرة التي تكون الإجابة عنها بـ" أوافق بشدة " تأخذ الدرجة (٥)، أما الفقرة التي تكون الإجابة عنها بـ" لا أوافق بشدة " تعطى الدرجة (١)، بينما تراوح باقي الإجابات في هذا المدى الذي يراوح بين (٥-١) درجات، ويتم الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي لكل فقرة من الفقرات في تحديد مستوى نتيجة كل فقرة، وهو ما يعبر عن موقف أفراد عينة الدراسة من هذه الفقرات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

تم الاعتماد بشكل أساسي على برنامج التحليل الاحصائي (SPSS v.26) في إدخال بيانات الدراسة وتحليلها، مع الاستعانة بالأساليب الإحصائية اللازمةح لتحقيق أهداف الدراسة، وكانت هذه الأساليب على النحو التالي:

- المتوسط الحسابي "Mean"؛ لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة حول فقرات ومحاور الاستبانة.
- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات محاور الاستبانة.
- معامل ثبات "ألفا كرونباخ" ومعامل ثبات التجزئة النصفية لسبيرمان – براون؛ لقياس ثبات أداة الدراسة.
- معامل ارتباط "بيرسون"؛ للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.

المحكّ المعتمد في الدراسة:

حيث إنه استُخدم مقياس ليكرت الخماسي في إعداد أداة الدراسة، فقد تبنت الدراسة المحكّ الموضح في الجدول رقم (٥) للحكم على اتجاه كل فقرة عند استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وذلك بالاعتماد بشكل أساسي على قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي؛ لتحديد مستوى الموافقة على فقرات الدراسة. حيث تم حساب طول

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

الفترة للوسط الحسابي عن طريق قسمة المدى على عدد مستويات الإجابات المراد التصيف إليها، علمًا أن المدى عبارة عن القيمة القصوى في المقياس الخماسي مطروحًا منها القيمة الدنيا (١-٥=٤)، وبالتالي فإن طول الفترة للوسط الحسابي يساوي (٤÷٥ = ٠,٨)، وبذلك تم الحصول على أطول الفترات للوسط الحسابي، ومن خلالها سيتم تحديد نتيجة كل فقرة من فقرات الدراسة بشكل نهائي.

الجدول (٥): المحكّ المعتمد في الدراسة

معيار التدرج	طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له
قليلة جدًّا	أقل من ١,٨٠	أقل من ٣٦٪
قليلة	١,٨٠ إلى ٢,٥٩	٣٦٪ إلى ٥١,٩٪
متوسط	٢,٦٠ إلى ٣,٣٩	٥٢٪ إلى ٦٧,٩٪
كبيرة	٣,٤٠ إلى ٤,١٩	٦٨٪ إلى ٨٣,٩٪
كبيرة جدًّا	أكبر من ٤,٢٠	أكبر من ٨٤٪

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

١. ما دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية؟

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ومستوى الموافقة والترتيب لكل فقرة من المحور الأول "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية"، فكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (٦) التالي:

الجدول (٦): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الأول

	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	تسهم الثقافة الإسلامية في توجيه الأفراد نحو عدم نشر الأخبار قبل التثبت منها.	4.47	.776	89.3٪	كبيرة جدًّا	22

2	تسهم الثقافة الإسلامية في ترشيد المبالغة في الحديث من قبل الأفراد.	4.20	.805	84.0٪	كبيرة	31
3	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز سلوكيات الأفراد المنوطة بالمحافظة على المواعيد مع الأخرين.	4.23	.898	84.7٪	كبيرة جدًّا	30
4	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز المصداقية في إعطاء المعلومات من قبل الأفراد.	4.60	.621	92.0٪	كبيرة جدًّا	11
5	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز الدقة في تنفيذ الأنظمة المتبعة في المنزل أو المجتمع أو العمل باعتبارها مستمدة من الشريعة الإسلامية.	4.60	.621	92.0٪	كبيرة جدًّا	11
6	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز سلوكيات الأفراد المنوطة بالمحافظة على الممتلكات العامة.	4.63	.669	92.7٪	كبيرة جدًّا	5
7	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز سلوكيات الأفراد المنوطة كتمان الجوانب السرية المتعلقة بالأسرة أو بالمجتمع أو العمل.	4.43	.774	88.7٪	كبيرة جدًّا	24
8	تسهم الثقافة الإسلامية في توجيه سلوكيات الأفراد وفق تعاليم الإسلام.	4.63	.669	92.7٪	كبيرة جدًّا	5
9	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز سلوكيات الأفراد للتعامل بالخلق الحسن.	4.63	.615	92.7٪	كبيرة جدًّا	5
10	تسهم الثقافة الإسلامية في ابتعاد الأفراد عن الرياء والغرور.	4.43	.774	88.7٪	كبيرة جدًّا	24
11	تسهم الثقافة الإسلامية في ابتعاد الأفراد عن الحديث غير اللائق.	4.67	.606	93.3٪	كبيرة جدًّا	3
12	تسهم الثقافة الإسلامية في تعميق الإيمان بوجود الله عز وجل ما يليق بكماله وجلاله.	4.63	.669	92.7٪	كبيرة جدًّا	5

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

13	تسهم الثقافة الإسلامية في إخلاص العبودية لله عز وجل مالك كل شيء ومالكه ومدبره.	4.63	.669	92.7٪	كبيرة جدًّا	5
14	تسهم الثقافة الإسلامية في الحث على صرف العبادات الفعلية لله تعالى كالصلاة والصيام.	4.73	.583	94.7٪	كبيرة جدًّا	1
15	تسهم الثقافة الإسلامية في ترسيخ عقيدة الولاء والبراء.	4.30	1.208	86.0٪	كبيرة جدًّا	28
16	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز الوعي بمحاذير الشرك وأهله.	4.60	.621	92.0٪	كبيرة جدًّا	11
17	تسهم الثقافة الإسلامية في الحث على التصديق بالشرائع السماوية جميعًا.	4.63	.669	92.7٪	كبيرة جدًّا	5
18	تسهم الثقافة الإسلامية في بيان مدى حاجة الناس للكتب السماوي وتشريعاتها.	4.40	.855	88.0٪	كبيرة جدًّا	27
19	تسهم الثقافة الإسلامية في نشر الوعي الثقافي الإسلامي.	4.60	.621	92.0٪	كبيرة جدًّا	11
20	تسهم الثقافة الإسلامية في تنمية قيم العمل الإنساني والتطوعي لدى الأفراد.	4.53	.681	90.7٪	كبيرة جدًّا	19
21	تسهم الثقافة الإسلامية في دعم القيم والعادات والتقاليد التي تتلاءم مع الدين الإسلامي.	4.70	.596	94.0٪	كبيرة جدًّا	2
22	تسهم الثقافة الإسلامية في تثقيف الأفراد بمبادئ وتعالم ومفاهيم الإسلام.	4.67	.606	93.3٪	كبيرة جدًّا	3
23	تسهم الثقافة الإسلامية في تنمية العمل بروح الفريق.	4.30	1.022	86.0٪	كبيرة جدًّا	28
24	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز مبدأ أن الناس سواسية في الحقوق والواجبات.	4.60	.855	92.0٪	كبيرة جدًّا	11

25	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على التعامل بسماحة مع الآخرين.	4.60	.621	92.0٪	كبيرة جدًّا	11
26	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على التضحية من أجل الزملاء.	3.97	1.033	79.3٪	كبيرة	32
27	تسهم الثقافة الإسلامية في توجيه الأفراد لاحترام كبار السن وتوقيرهم.	4.53	.730	90.7٪	كبيرة جدًّا	19
28	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على الإصلاح بين المتخاصمين.	4.47	.730	89.3٪	كبيرة جدًّا	22
29	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على تفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	4.57	.679	91.3٪	كبيرة جدًّا	17
30	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على التواضع وتعزيز هذا السلوك في المجتمع.	4.50	.682	90.0٪	كبيرة جدًّا	21
31	تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على تقبل النقد الموضوعي.	4.57	.679	91.3٪	كبيرة جدًّا	17
32	تحث الثقافة الإسلامية الأفراد على التحلي بقيم المواطنة.	4.43	.728	88.7٪	كبيرة جدًّا	24
	المحور ككل	**4.52**	**.523**	**90.3٪**	**كبيرة جدًّا**	

يبين جدول (٦) أن درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الأول " دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم"، راوحت بين (٣٪, ٧٩ -٧٪, ٩٤)، كما بلغت الدرجة الكلية للاستجابات على هذا المحور ٣, ٩٠٪، مما يدل على أن موافقة طالبات قسم الثقافة الإسلامية نحو دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم جاءت بدرجة كبيرة، هذا واحتلت الفقرة رقم (١٤) والتي نصت على "تسهم الثقافة الإسلامية في الحث على صرف العبادات الفعلية لله تعالى كالصلاة والصيام" المرتبة الأولى حسب الوزن النسبي (٧٪, ٩٤). واحتلت الفقرة رقم (٢١) والتي نصت على " تسهم الثقافة الإسلامية في دعم القيم والعادات والتقاليد التي تتلاءم مع الدين

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

الإسلامي" على المرتبة الثانية حسب الوزن النسبي ٩٤٪. بينما احتلت الفقرة رقم (٢٦) والتي نصت على " تسهم الثقافة الإسلامية في حث الأفراد على التضحية من أجل الزملاء" المرتبة الأخيرة حسب الوزن النسبي ٣ ,٧٩٪.

وتفسر الباحثة نتيجة المحور بأن الثقافة الإسلامية تسهم في إثراء القيم الإيجابية لدى الأفراد والمجتمعات، ومن خلال الثقافة يستطيع الفرد إدراك مفهوم الاستخلاف في الأرض على النحو الذي أراده الله وما يتضمن ذلك من قيم، وهذا يتطلب معرفة السنن الإلهية في الكون، والقوانين والقيم الإيجابية التي تحكم تعاملات البشرية والتي يتعامل على أساسها في نظرته للحياة، كما تعتبر الثقافة الإسلامية مصدرًا من مصادر القيم خاصة وأنها مستمدة من القرآن والسنة التي حفلت بمواطن عظيمة للقيم من خلال ما وصلنا من موروث عظيم عن رسولنا صلى الله عليه وسلم. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة لافي (٢٠١٩) والتي أشارت إلى أن عينة الدراسة وبدرجة موافق بشدة أجمعت على وجود أثر للثقافة الإسلامية على الحماية من الغلو والتطرف وتعزيز القيم والأخلاق. كما تتفق مع دراسة نصير (٢٠١٣) والتي أشارت إلى إن التربية المرتكزة على الثقافة الإسلامية عملية قيمية تسعى إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أفراد المجتمع، وتسهم في تنمية المنظومة القيمية والأخلاقية لدى الطلاب.

٢. ما دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية؟

للإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ومستوى الموافقة والترتيب لكل فقرة من المحور الثاني " دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق من وجهة نظر طالبات قسم الثقافة الإسلامية"، فكانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (٧) التالي:

الجدول (٧): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل فقرة من فقرات المحور الثاني

	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز احترام وتقدير حقوق الآخرين.	4.77	.504	95.3٪	كبيرة جدًّا	3
2	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز مفاهيم الأمانة لدى الأفراد.	4.73	.521	94.7٪	كبيرة جدًّا	4
3	تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز مفاهيم الإحسان للآخرين.	4.70	.535	94.0٪	كبيرة جدًّا	8

4	تسهم الثقافة الإسلامية في مفاهيم العدالة الاجتماعية بين الأفراد.	4.63	.556	92.7٪	كبيرة جدًّا	15
5	تحث الثقافة الإسلامية على عدم التعرض بالإيذاء للآخرين.	4.73	.521	94.7٪	كبيرة جدًّا	4
6	تحث الثقافة الإسلامية على الأفراد على اختيار سلوكياتهم وتصرفاتهم بناءً على معايير أخلاقية.	4.60	.724	92.0٪	كبيرة جدًّا	17
7	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد إلى الصدق في تعاملاتهم ومعاملاتهم.	4.67	.547	93.3٪	كبيرة جدًّا	12
8	تسعى الثقافة الإسلامية إلى تعزيز التفكير الإيجابي لدى الأفراد أثناء التعاملات الأخلاقية.	4.63	.615	92.7٪	كبيرة جدًّا	15
9	تسعى الثقافة الإسلامية إلى نشر الأخلاق الفاضلة.	4.80	.484	96.0٪	كبيرة جدًّا	1
10	تسعى الثقافة الإسلامية إلى تأصيل المبادئ والقيم الأخلاقية.	4.80	.484	96.0٪	كبيرة جدًّا	1
11	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو المراجعة الذاتية للتصرفات الأخلاقية.	4.60	.724	92.0٪	كبيرة جدًّا	17
12	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو احترام أفكار الآخرين.	4.53	.730	90.7٪	كبيرة جدًّا	19
13	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو التعامل الأخلاقي.	4.70	.535	94.0٪	كبيرة جدًّا	8
14	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو التعاون على البر والتقوى.	4.67	.547	93.3٪	كبيرة جدًّا	12
15	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو تقدير الإنجازات العلمية للآخرين.	4.67	.547	93.3٪	كبيرة جدًّا	12
16	تسعى الثقافة الإسلامية إلى توجيه الأفراد نحو معالجة الأخطاء والانحرافات الأخلاقية لدى الأفراد.	4.70	.596	94.0٪	كبيرة جدًّا	8
17	تحث الثقافة الإسلامية على تجنب المحرمات والشبهات.	4.53	.629	90.7٪	كبيرة جدًّا	19
18	تحث الثقافة الإسلامية على إتقان العمل.	4.70	.596	94.0٪	كبيرة جدًّا	8

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

19	تحث الثقافة الإسلامية على عدم قيام الأفراد المسلمين بإقامة احتفالات بأعياد غير المسلمين.	4.47	1.106	89.3٪	كبيرة جدًّا	21
20	تحث الثقافة الإسلامية على البعد عن التعصب للرأي والتقليد الأعمى للآخرين دون دليل أو حجة أو برهان.	4.73	.691	94.7٪	كبيرة جدًّا	4
21	تحث الثقافة الإسلامية على البعد عن الشرور والفساد.	4.73	.521	94.7٪	كبيرة جدًّا	4
22	تحث الثقافة الإسلامية على العفو حين المقدرة.	4.47	.819	89.3٪	كبيرة جدًّا	21
	المحور ككل	**4.65**	**.471**	**92.9٪**	**كبيرة جدًّا**	

يبين جدول (٧) أن درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الثاني "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق"، راوحت بين (٨٩,٣٪ - ٩٦٪)، كما بلغت الدرجة الكلية للاستجابات على هذا المحور ٩٢,٩٪، مما يدل على أن موافقة طالبات قسم الثقافة الإسلامية نحو دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق جاءت بدرجة كبيرة جدًّا، هذا واحتلت كل من الفقرة رقم (٩) والتي نصت على "تسعى الثقافة الإسلامية إلى نشر الأخلاق الفاضلة"، والفقرة رقم (١٠) والتي نصت على " تسعى الثقافة الإسلامية إلى تأصيل المبادئ والقيم الأخلاقية" المرتبة الأولى حسب الوزن النسبي (٩٦٪). بينما احتلت الفقرة رقم (١٩) والتي نصت على "تحث الثقافة الإسلامية على عدم قيام الأفراد المسلمين بإقامة احتفالات بأعياد غير المسلمين" والفقرة رقم (٢٢) التي نصت على "تحث الثقافة الإسلامية على العفو حين المقدرة" المرتبة الأخيرة حسب الوزن النسبي (٨٩.٣٪).

وتفسر الباحثة نتيجة المحور أنه وبما أن الثقافة الإسلامية مستمدة من الكتاب والسنة وسيرة النبي وأصحابه العطرة فإنها تتضمن منظومة أخلاقية غير ناقصة، وتسعى من خلالها إلى إكساب الأفراد بالأخلاق الحسنة وتنميتها لديهم، لما في ذلك من انعكاسات إيجابية عليهم وعلى سلوكياتهم وتصرفاتهم، وذلك ما يضمن جودة المجتمع الذي يعيشون فيه من الجانب الأخلاقي، ويكون طاردًا وناقمًا على الأفراد ذوي السلوكيات الغير أخلاقية، والتي بدون حد أو رادع فإنها ستتفشى في المجتمع مما يحكم عليه بالهلاك وانتشار الرزيلة فيها بدلًا من الفضيلة التي تكرس الثقافة الإسلامية إلى غرسها في نفوس الأفراد كافة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة لافي (٢٠١٩) والتي أشارت إلى أن عينة الدراسة وبدرجة موافق بشدة أجمعت على وجود أثر للثقافة الإسلامية على الحماية من الغلو والتطرف وتعزيز القيم

والأخلاق. كما تتفق مع دراسة نصير (٢٠١٣) والتي أشارت إلى إن التربية المرتكزة على الثقافة الإسلامية عملية قيمية تسعى إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أفراد المجتمع، وتسهم في تنمية المنظومة القيمية والأخلاقية لدى الطلاب.

ملخص النتائج:

- راوحت درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الأول "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم" بين (٣, ٧٩ ٪ – ٧, ٩٤ ٪).
- بلغت الدرجة الكلية لاستجابات الطالبات على محور "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز القيم" (٣, ٩٠ ٪)، وهو ما يدل على درجة موافقة كبيرة جدًّا.
  - نالت الفقرة التي تنص على "تسهم الثقافة الإسلامية في الحث على صرف العبادات الفعلية لله تعالى كالصلاة والصيام" على المرتبة الأولى حسب الوزن النسبي (٧٪, ٩٤).
  - نالت الفقرة التي تنص على " تسهم الثقافة الإسلامية في دعم القيم والعادات والتقاليد التي تتلاءم مع الدين الإسلامي" على المرتبة الثانية حسب الوزن النسبي (٩٤ ٪).
- راوحت درجات تقدير أفراد العينة (طالبات قسم الثقافة الإسلامية) على فقرات المحور الثاني "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق"، بين (٣, ٨٩ ٪– ٩٦ ٪).
- بلغت الدرجة الكلية لاستجابات الطالبات على محور "دور الثقافة الإسلامية في تعزيز الأخلاق"، (٩, ٩٢٪)، مما يدل على درجة موافقة كبيرة جدًّا.
  - نالت كل من الفقرة التي تنص على " تسعى الثقافة الإسلامية إلى نشر الأخلاق الفاضلة"، والفقرة التي تنص على "تسعى الثقافة الإسلامية إلى تأصيل المبادئ والقيم الأخلاقية" المرتبة الأولى حسب الوزن النسبي (٩٦ ٪).

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

- نالت الفقرة التي تنص على "تسهم الثقافة الإسلامية في تعزيز احترام وتقدير حقوق الآخرين" على المرتبة الثالثة حسب الوزن النسبي (٣, ٩٥ ٪).

التوصيات:

في ضوء النتائج السابق توصي الباحثة بما يلي:

١. ضرورة العمل على زيادة وعي ومعرفة الطالبات بكيفية تعزيز جوانب القيم الأخلاقية لديهن، وكيفية تصدير هذه القيم لطلابهن مستقبلًا.
٢. تبني إقامة الندوات والمحاضرات والحلقات وورش العمل من قبل المسؤولين على منظومة قسم الثقافة الإسلامية حول أساليب تعزيز جوانب القيم لزيادة إدراك الطالبات نحوها من حيث المعرفة والتطبيق.
٣. ضرورة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات لإعطاء دورات تدريبية حول كيفية تعزيز القيم الخلق وأن تأخذ هذه الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.
٤. تعزيز مفاهيم التضحية والإيثار لدى الطالبات وبيان أجرها عن الله سبحانه وتعالى.
٥. تعزيز مفاهيم احترام الآخرين من ذوي الديانات الأخرى، وتقبلهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية.

قائمة المراجع

أولًا- المراجع العربية:

١) ابن عيبان، إبراهيم. (٢٠١٨). المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بقيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة بشقراء. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية: جامعة الطائف، ٤(١٧)، ٢٧٣ – ٣٢٦.

٢) أبو علبة، نور. (٢٠١٥). القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس بوكالة الغوث في محافظة غزة وعلاقتها بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر– غزة، فلسطين.

٣) أبو عليم، فاطمة، والحياري، حسن. (٢٠١٥). درجة تمثل معلمي الثقافة الإسلامية وطلبة المرحلة الثانوية للقيم الإسلامية في مدارس محافظة المفرق. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٣(٤).

٤) أحاندو، سيسي، وعبد الله، عبد الحكيم. (٢٠١٦). دور المدارس الإسلامية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في كوت ديفوار: دراسة نظرية تحليلية. مجلة جيل العلوم الاجتماعية والإنساني، ١(٧).

٥) عليمات، عبير، وأبو الشيخ، عطية. (٢٠١٣). منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة. مجلة جامعة الأزهر بغزة – سلسلة العلوم الإنسانية، ١٥(١).

٦) إغبال، أحمد. (٢٠١٤). القدرة على الحكم الخلقي وكفايات المواطنة لدى عينة من التلاميذ والطلبة الجامعيين بالمغرب. مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين – مركز النشر العلمي، ١٥(٤).

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

٧) الأهدل، علي. (٢٠١١). أضواء على الثقافة الإسلامية: ثقافتنا بين الأصالة والمعاصرة. ط٤. صنعاء: دار النشر للجامعات.

٨) بنى إرشيد، وصفي، ورخيصة، عبد المقصود. (٢٠١٧). التجديد في منهج الأخلاق والتصوف الإسلامي في القرن العشرين: دراسة تحليلية نقدية. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

٩) البيشي، سهام. (٢٠٠٧). العولمة والهوية الثقافية: دراسة على عينة من الطلاب والطالبات في جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، السعودية.

١٠) حلاق، محمد. (٢٠١٥). درجة تطبيق المعايير الأخلاقية لمهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: جامعه دمشق – كليه التربية، ١٣(٣).

١١) حمادنة، أديب. (٢٠١٣). درجة التزام معلمي اللغة العربية ومعلماتها بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها في مديريات التربية والتعليم لمحافظة المفرق. المجلة الأردنية في العلوم التربوية – جامعة اليرموك، ٩(١).

١٢) الحميدي، ماجد. (٢٠١٦). دور الثقافة الإسلامية في تشجيع العمل الحرفي بدولة الكويت. مجلة القراءة والمعرفة – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١(١٧٦).

١٣) الخويطر، شمس. (٢٠٠٧). دور المؤسسات التعليمية في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية: دراسة ميدانية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

١٤) دحو، علي، وعبد القادر، زيتوني. (٢٠١٧). مستوى تضمين الجانب المعرفي في منهاج التربية البدنية والرياضية في ضوء المقاربة بالكفاءات للتعليم المتوسط بالجزائر. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٨(٤).

١٥) الزعبي، محمد. (٢٠٠٩). القيم التربوية في مناهج الدينية الإسلامية في المرحلة الأساسية ودرجة تمثل الطلبة للسلوك الإيجابي في المجتمع الأردني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

١٦) الزكي، جمال. (٢٠٠٨). بحث حول قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، موقع صيد الفوائد، مسترجع من (saaid.net/book.www).

١٧) الشمري، هدى. (٢٠٠٨). الأخلاق في السنة النبوية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

١٨) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (٩٧٠). المعجم الأوسط. القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩) الطويرقي، دعاء. (٢٠١٠). واقع الثقافة الإسلامية للجزيرة العربية في العصر الحديث: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، السعودية.

٢٠) عارف، عارف، وإسماعيل، أردوان. (٢٠١٦). مقومات الثقافة الإسلامية. مجلة وحدة الأمة، ٤(٧).

٢١) عاشور، الزهراء. (٢٠١٠). إشكالية الهوية اللغوية في عصر العولمة اللغة العربية أنموذجًا. مجلة دراسات أدبية- مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ١(٦).

٢٢) عباس، عبد السلام. (٢٠١٠). تفعيل دور الادارة المدرسية لمواجهة الانحراف الاخلاقي لدى طلاب المدارس الثانوية الفنية في مصر في ضوء خبرة ماليزيا وفنلندا. مجلة التربية – مصر، ١٣(٢٧).

٢٣) العجرمي، سمية. (٢٠١٢). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الانسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر، فلسطين.

٢٤) العزاوى، محمود. (٢٠١٦). التدابير الوقائية من الانحرافات الفكرية والأخلاقية في مناهج التعليم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ١٣٩٥ -١٤٠٢هـ/ ١٩٧٥ – ١٩٨٢م -كرسي الملك خالد للبحث العلمي -السعودية، أبها: سجل اللقاء العلمي الثالث، كرسي الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود جامعة الملك خالد بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٣١٣ – ٣٨٦.

٢٥) العساف، صالح. (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط٢. الرياض: دار الزهراء.

٢٦) العمري، سامية. (٢٠١٣). أزمة الهوية. مجلة الدبلوماسي، ١(٥).

المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية
العدد الرابع - يوليو 2021م

٢٧) عناية، غازي. (٢٠١٣). أصالة الحقائق العلمية والثقافة الإسلامية. عمان: دار زهران.

٢٨) عودة، عبد الملك، باشا، أحمد، وإسماعيل، حامد. (٢٠٠٤). المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية. ط٣. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

٢٩) العيسى، علي. (٢٠٠٩). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، السعودية.

٣٠) الغامدي، عادل. (٢٠١٣). تطوير مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة الباحة في ضوء تحديات العولمة لتحقيق مطالب الشباب. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٣١) لافي، إحسان. (٢٠١٩). أثر مقررات الثقافة الإسلامية على الأمن الفكري لدى طالبات الكلية الجامعية بحقل. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ٢٠(٨).

٣٢) المالكي، مسفر. (٢٠٠٩). دور المنهج الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٣٣) محمد، أشرف. (٢٠١٣). بعض معوقات تأهل مدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج على الاعتماد التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

٣٤) نصير، نجاة. (٢٠١٣). القيم الإسلامية وأثرها في تعديل سلوك التلاميذ من وجهة نظر المعلمين: دراسة مقرر التربية الإسلامية للصف التاسع بمدينة طرابلس- ليبيا نموذجًا. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا.

٣٥) هدى مصطفى حماد (٢٠١١). دور المؤسسات التربوية في تنمية القيم الأخلاقية لأطفال الروضة دراسة ميدانية، مجلة القراءة والمعرفة- مصر، ١(١٢٠).

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

1) Mavimbela, Vusi & Niekerk, van, (2015): Factors Influencing Values Management in Rural Secondary School: The Role of Educators, Africa Education Review, University of South Africa, 12(4).
2) Niekerk, van & Botha, Johan, (2017): Value-Based Leadership Approach: A Way for Principals to Revive the Value of Values in Schools, Educational Research and Reviews, 12(3).
3) Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. Online readings in Psychology and Culture, 2(1).
4) Rienties, B., & Tempelaar, D. (2013). The role of cultural dimensions of international and Dutch students on academic and social integration and academic performance in the Netherlands. International Journal of Intercultural Relations, 37(2).
5) Eisenberg, J., Lee, H. J., Brück, F., Brenner, B., Claes, M. T., Mironski, J., & Bell, R. (2013). Can business schools make students culturally competent? Effects of cross-cultural management courses on cultural intelligence. Academy of Management Learning & Education, 12(4).